من المتصـوّر ان هذه الطروحـات الاسرائيلية وما شابهها، جاءت تحت وطأة الاحساس بالنصر السهل في العام ١٩٦٧، وتوهم القدرة على هضم سريع للجغرافيا الجديدة، ولكنها، في المقابل، شكّلت الاساس لبلورة الخطط اللاحقة الخاصة بالاحتفاظ بالارض الفلسطينية المحتلة ليس بواسطة الاستعادة «التوراتية» لمفهوم «أرض الرب» أو نشر الجيش على الحدود الجديدة فحسب، بل من خلال خلق الوقائع الجديدة، وبواسطة «اقامة المستوطنات التي تجعل من الوجود الاسرائيـلي حقيقـة معتـرف بهـا في الارض الفلسطينية المحتلة»[٧]. وقد وجدت دعوة تابنكين للاستيطان الفوري ترجمة عملية لها بحيث يصعب الفصل، زمنياً، بين بدء الاحتلال والشروع في عمليـات الاستيطان، التي أخذت تمثّل المعلم الأكثر بروزاً في السياسات الاسرائيلية تجاه الارض الفلسـطينيـة، ودفعت بالاتجـاهات الصهيونية المختلفة لصوغ برامج محدّدة، في هذا المجال، محكومة بمعطيات الواقع المستجدة، وراغبة في تجسيد المشروع الصهيوني، في آن، دون ان تعدم اشارات لما تمّ اعتباره «شطحات» واستجابة مباشرة لتعاليم التوراة بُعيد حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ مباشرة.

يشكّـل الاحتفـاظ بالارض الناظم الاساس للبرامج الاسرائيلية تجاه الارض الفلسطينية المحتلة، ويتحدّد، وفق منطلقات مختلفة، حجم ما يجب الاحتفاظ به وحالته، على ان يتمّ ذلك بواسطة الاستيطان كوسيلة مثلى لفرض الواقع الجديد، سواء كان ذلك استجابة لـ «احتياجات أمنية» أو «دينية توراتية»، أو «للاستخدام كورقة مساومة»، مع إمكان ملاحظة تداخلات واضحة بين هذه الاعتبارات الثلاثة. فمن المعروف، مثلاً، ان «الاستيطان بدواعي الامن» تمّت بلورته على أيدي قادة حزب العمل الاسرائيلي، لكن واحداً مثل اريئيل شارون (عضو الليكود وهو من مؤيدي الاحتفاظ بكامل الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة)، يربط هذا الاحتفاظ بدواعي الامن. قال شارون: «يجب ان يكون أمن اسرائيل هو العنصر الاساس في الموقف الاسرائيلي حيال المناطق [المحتلة]، وان أمن اسرائيـل يفـرض عدم التخلّي عن الضفة [الفلسطينية]»[٨]. كما تتداخل «عوامل الامن» و«الاعتبارات التاريخية والتوراتية» في عمليات الاستيطان في القدس والخليل على سبيل المثال.

مع ذلك، يمكن التفـريق بين تيارين رئيسين، في صوغ البرامج الاسرائيلية للاستيطان في الارض الفلسطينية المحتلة: تيار ركّز على «دواعي الامن» في عمليات الاستيطان، ويمثله، بشكل أساس، حزب العمل، حيث رأى ان «للمستوطنات دوراً استراتيجياً في تقوية الوضع الأمني، وهي تقدم أساساً ثابتاً وقوياً لمطلب اسرائيل في السلام مع الحدود الآمنة التي يمكن الدفاع عنها، وان هدف الاستيطان تجديد وتوسيع الحدود التي يمكن الدفاع عنها»[٩]. واعتبروه مبرراً قوياً لاجراء تعديل على الحدود، ولبقاء المستوطنات اليهودية في المناطق التي أطلقت عليها حكومات العمـل «منـاطق أمن»[١٠]. ويـلاحـظ ان حكـومـات العمـل وجّهت الاستيـطان نحـو المواقع الاستراتيجية، ولحظت المشاريع المقدمة من حزب العمل للتسوية السياسية، سواء عندما كان في السلطة أو خارجها، أهمية الاحتفاظ بالمستوطنات «الأمنية» والتي تمثل «ضرورة» للدفاع عن أمن اسرائيـل. وأعاد رابين التأكيد على مواقف هذا الاتجاه، عقب فوز حزب العمل في الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة، مبيناً انه يجب التفريق بين المستوطنات السياسية والمستوطنات الامنية، وان العمل في إقامة هذه الاخيرة «سوف يستمر».